للحق تعالى الغنا عنه ولكان للدليل سلطنة وتغير على المدلول وكأن الدليل
لا ينتقل من مرتبة الذهول لكونه افاد الدال الامر الذي يتمكن للمدلول ان يتوصل
اليه الا به فكان يبطل غناه تعالى عن العالمين فليتأمل مع ما قبله قـال
واخر البحث الثاني اي قيـل اهل اطلع احد من الخواص على معرفة تاريخ مدة
العالم على التحرير فرقا بين العقل والكشف والادلة فالجواب
كما قاله الشيخ في الباب التسعين والثلاثماية انه لم يبلغنا ان احدا
عرف مدة خلق العالم على التحرير الى ان قال والتاريخ في ذلك مجهول مع حدوث
العالم بلا شك عندنا وعمر الدنيا لا يحصى بالالف الالوف وما كانت الدنيا
الا بنا قـال وقد اكمل الله تعالى خلق المولودات من الجمادات والنباتات
والحيوانات عند انتهاء احدى وسبعين الف سنة من خلق العالم الطبيعي
ولما انقضى من مدته اربع وخمسون الف سنة خلق الله هذه الدنيا فلما
انقضت من مدته ثلاث وستون الف سنة خلق الله الاخرة التي هي الجنة
والنار فكان بين خلق الدنيا وخلق الاخرة تسعة الاف سنة وانما
سميت الاخرة اي لتاخر خلقها عن خلق الدنيا هذه الدار كما سميت الدنيا
اولى لانها خلقت قبلها ولم يجعل الله للاخرة امدا ينتهي اليه بقاوها فلها
البقاء الدائم قـال وخلق الله تعالى ادم بعد ان مضى من عمر الدنيا سبعة
عشر الف سنة ومن عمر الاخرة التي لا نهاية لها في الدوام ثمانية الاف
سنة فخمر الله طينة ادم اذ ذاك وكان ما كان والكلام في ذلك فليراجعه
من اراده وبالجملة فمسئلة حدوث العالم من معضلات المسايل الاعتقادية
لقوة شبه الخلاف فيها بين اهل السنة والفلاسفة وقد انعقد
الاجماع من ساير الملل على حدوثه حتى افتى ايمتنا المالكية وغيرهم
بعض

بعض من قال بقدم العالم او بقايه او شك في ذلك وبالله التوفيق ولم يك القدم
وصفه تعالى اي لو لم يكن جل وعلا موصوفا بصفة القدم لزم حدوثه لانه لا
واسطة بين القدم والحدوث واذا كان حادثا افتقر قطعا الى محدث لما ثبت
قبل من حدوث العالم ومحدثه يفتقر ايضا الى محدث اخر وهكذا فان انتهى
العدد وانحصر لزم الدور والا فيلزم التسلسل كما قال دور تسلسل
حتم والدور والتسلسل محالان وما ادى الى المحال فهو محال فقوله دور
مبتدا وسوغ الابتداء به التقسيم وتسلسل معطوف عليه بحذف
العاطف وهو الواو وحذفها قليل وجملة حتم خبر دور وما عطف عليه وفي كلام
الناظم حذف متعلق لا بد من تقديره اذ به ترتبط الجملة بما قبلها والتقدير
دور او تسلسل حتم عليه اي على الحدوث فان جميعه شيء والتحتم القطع
فكانه يقول لو لم يكن قديما لكان حادثا ويترتب على حدوثه الدور او
التسلسل قطعا لو امكن ان يلحقه جل وعلا الفناء بالعدم وهو العدم
لانتفى عنه تعالى القدم لحدوثه ح وهو محال لما ثبت من وجوب قدمه
وما ثبت قدمه استحال عدمه لو ماثل اي شابه تعالى الخلق بمعنى المخلوق
حدوثه انحتم اي تحتم حدوثه لمماثلته وذلك محال وما ادى الى المحال فهو
محال لما ثبت قبل من وجوب قدمه تعالى وبقايه وبالجملة لو ماثل سبحانه
وتعالى شيئا من الحوادث شيئا لوجب له القدم والالوهية والحدوث بعض
مماثلته وذلك جمع بين متناقضين ضرورة وهو محال باطل لا يقبله ولا
به عاقل لو لم يجب وصف الغنا له تعالى افتقر اي احتاج جل وعز الى محل و
مخصص وذلك محال لانه لو احتاج الى محل اي ذات يقوم بها لكان صفة والصفة
لا تتصف بصفات المعاني ولا المعنوية ومولانا جل وعز يجب اتصافه بهما

Copyright © King Saud University